# الأهمية الجيوبولتيكية للكبريت في العراق

م٠م٠سلام داود غزيل
جامعة الانبار / كلية التربية

**المقدمة:**

يعد الجيوبولتك أحد أهم المفاهيم الجغرافية – السياسية – وأن الأفكار التي اهتمت في مسألة القوة الجيوبولتيكية قديمة قدم الإنسان في الحضارات القديمة ، فهي لازمت سياسية الإمبراطوريات التي ظهرت في التاريخ (١) .

أما الدراسات الجيوبولتكية ، فقد ظهرت كموضوعاً للدراسة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، حيث انصبت على المشاكل التي تتعلق بالعلاقات العالمية وبخاصة تلك التي تهتم بالقوة من وجه نظر الجغرافية السياسية . لذا يرى بعض الجغرافيين إن الجيوبولتيك ، ما هو إلا تطبيق لنظريات القوة وبخاصة في الجانب الجغرافي وأثرها في السياسة الدولية .

أما المدرسة الألمانية للجيوبولتيك فقد استخدمت الظروف الجغرافية لخدمة المصالح والاستعمارية الألمانية ، إذْ إنها اعتمدت على الفلسفة التي تدعو إلى أنه الدولة كائن حي له في حياته ويجب أن تنمو ويتوسع حتى على حساب الآخرين وانطلاقاً من هذه الفلسفة يعد هذا المفهوم نازياً توسعياً يهدف إلى تشويه العلاقات

(١) سعد جاسم الجابري ، سياسية القوة الجيوبولتيكية ، مجلة الأمن القومي ، العدد الثاني ، ١٩٨٦ ، ص ٦٠ – ٦١ .

التاريخية والسياسية والجغرافية بين الدول . أما المفهوم الحديث للجيوبولتيك ، فهو تحليل المقومات الجغرافية للدول وتأثيرها في سياستها الخارجية [١] .

ونظراً لأهمية الأفكار النظرية الجيوبولتكية آنفه الذكر ولقناعة الباحث بطروحاتها وواقع الحال الذي يشير إلى غياب أو ضعف استغلال الثروات الطبيعية في بناء القوة الذاتية للدول في كثير من بلدان العالم الثاني ومنها منطقة الدراسة القطر العراقي ، على الرغم من احتلالها الكثير من تلك المقومات ، فإن مشكلة البحث تتجسد بالآتي :

إن الثروات المعدنية التي تعتمد عليها الدولة في بناء كيانها الاقتصادي لها دور كبير في بناء قوة تلك الدولة أو ضعفها ، وهل يستطيع الإنسان استغلال هذا الدور ويحوله إلى عنصر من عناصر القوة في رسم سياستها الدولية .

أما فرضية البحث فقد انطلقت من أن استغلال الثورات المعدنية ومنها الكبريت استغلالاً مثالياً ، يمكن أن يساهم في بناء قوة يمكن استخدامها في دعم الأمن الوطني . فيصبح العراق دولة تمتلك قوة اقتصادية لها وزنها الغربي وقادرة على تحقيق طموح الشعب العراقي .

وعلى الأساس كان هدف البحث اعتماد المفهوم الحديث للجيوبولتيك باستخدام سأحد ركائز الثورة المعدنية في العراق ألا وهو الكبريت وتسخيره لخدمة المصالح الوطنية من أجل رسم المخطط الإستراتيجية لبناء القوة الذاتية للدولة واستخدامه لتحقيق أهدافها الإنسانية النبيلة ليس على المستوى الوطني فحسب ، وإنما في خدمة الشعب العربي في بناء قوة اقتصادية لها وزنه الدولي .

ولحل مشكلة البحث بما ينسجم مع فرضيته ويحقق هدفه ، اعتمدنا المنهج التحليلي للمحاور الآتية . التي تمثل هيكل البحث :

١- نبذة تاريخية عن استكشاف الكبريت في العراق .

٢- مناطق إنتاج الكبريت .

---

(١) عبد الأمير عباس الحيالي ، الأهمية الجيوبولتكية لمجلس التعاون لعربي ، رسالة ماجستير غير منشورة– مقدمة إلى كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد – ١٩٩٠ ، ص ٥-٦ .

٣- صادرات العراق من الكبريت .

٤- الأبعاد الجيوبولتكية للكبريت .

وأختتم البحث الاستنتاجات والتوصيات .

**نبذة تاريخية عن استكشاف الكبريت في العراق :**

شارت الاستكشافات هذا قدم الأزمنة على وجود خامات الكبريت في العراق، كما أظهرت البحوث إن تجمعات الكبريت موجودة مع حقول النفط والغاز في منطقة القيارة وبخمه وجوارته حتى الفتحة ، وإن بعضاً منه يوجد حراً .

وقد سبق الشركات النفط التي كانت تعمل في العراق ، إن عثر على الكبريت في الموصل أثناء حفرها استخراج النفط ودرست المنطقة دراسة أولية ولكنها اخفت الأمر عن الحكومة العراقية ، وصَرَفَتْ الأنظار عنه تمهيد للوقت المناسب [١] .

وفي عام ١٩٥٤ نشأت فكر استثمار الكبريت في العراق ، بعد أن ارتفعت أسعاره ارتفاعاً كبيراً في الأسواق العالمية ، واستطاعت أحدى الشركات الأمريكية في عام ١٩٥٨ – إن تحصل على امتياز لاستثماره إلا أن الامتياز كان قد ألغى بعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨ . وفي حزيران من عام ١٩٥٩ عثر المهندسون والفنيون العراقيون على أول بئر للكبريت في جنوب الموصل . ونتيجة للدراسات والمسوحات الجيولوجية التي أجروها مع الخبراء السوفيت في عامي ١٩٦١ و ١٩٦٢ ظهرت إن حقل المشراق يحتوي على كميات كبيرة من الكبريت تقدر بحدود (١٠٠ ) مليون طن [٢] .

وقد تقرر أن يكون استثمار الكبريت استثماراً وطنياً مباشراً . وبالفعل فقد وقعت شركة المعادن الوطنية اتفاقاً في ٣١ مايس عام ١٩٦٩ مع شركة بولندية لاستثمار كبريت المشراق وإنشاء معمل متكامل لاستخراجه بسعة مليون طن سنوياً .

---

(١) وفيق الخشاب ومهدي الصحاف ، الموارد الطبيعية ، دار الحري للطباعة ، بغداد ، ٩٧٦ ، ص٤٢٢ .

(٢) قاسم ناجي كاظم ، أسس أعداد الجدوى الفنية الاقتصادية وطرق التقييم للمشاريع الإنتاجية ، مجلة النفط والعالم ، العدد ٤٨ ، ١٩٧٧ ، ص ١٠ .

وتقع المنطقة التي يستخرج منها كبريت المشراق جنوب الموصل بحدود (٤٥) كليو متر ويقطعها طريق بغداد – الموصل القديم . ويتواجد الكبريت في المشراق بثلاث طبقات ، يتراوح عمقها بين ١٠٠ متر في الأعلى و ٣٠٠ متر في الأسفل . ويتراوح سمك تلك الطبقات بين (٥٦و ٧٥ ) متراً ، وتتكون الطبقات الكبريتية في الخور الكسبة الحاوية على الكبريت بنسبة (١٤-٢٣%) ويقوم العراق بتصدير القسم الأعظم من إنتاجه من الكبريت [١] .

## إنتاج الكبريت

ينتج الكبريت في العراق في منطقتين رئيستين هما :

(١) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق ، أرضاً – وسكناً – وموارد اقتصادية ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ،١٩٩٠ ، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

**أولاً : مشروع الكبريت في كركوك :**

يقع هذا المشروع إلى الغرب من مدينة كركوك بالقرب من حقول النفط ، وفيه يستخلص الكبريت من الغاز الطبيعي المنتج من الحقول المذكورة ،حيث ينقل الغاز إلى موقع العمل عن طريق الأنابيب ، ويزود بالطاقة اللازمة من محطة الدبس الحرارية ، ويزود بالماء من نهر الزاب الصغير ، ويتألف من ثلاث وحدات هي [١] :

١. معمل استخلاص الكبريت من الغاز الطبيعي .
٢. محطة إسالة الماء .
٣. شبكة تجمع الغاز من الحقول .

لقد صمم المعمل المعاملة (٨٤-٨٨) مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يومياً لإنتاج المواد الآتية : [٢] .

١. من ١٢٠ إلى ١٣٠ ألف طن من مادة الكبريت النقي سنوياً .
٢. حولي ٤٢ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي النقي الجاف يومياً ، أي ما يعادل حوالي (٣٨٥,٠٠٠) طن سنوياً .
٣. من ١٥ إلى ١٨ ألف برميل من الغاز السائل والبنزين الطبيعي .

وعلى الرغم من أن الكبريت يعد ناتجاً عرضياً في هذا المعمل ، إلاَّ أن الكميات المنتجة من كبيرة ويتم استهلاك الكبريت المنتج في هذا المعمل من هذا المصدر الهيدروكربوني لسد حاجة الصناعات الوطنية الناشئة ، التي لا زل اعتمداها على الكبريت قليل جداً في الوقت الحاضر ، إلاّ أن أي زيادة

(١) أحمد حبيب رسول ، الصناعات الوطنية في العراق وتوزيعها الجغرافي ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد ٦ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦ .

(٢) كاظم حبيب ، السمات الأساسية للصناعات العراقية ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٦٥ .

في الاستهلاك المحلي من هذه المادة ، يتوقف في المستقبل على تطوير الصناعات البتر وكيماوية [١] .

**ثانياً : مشروع كبريت المشراق :**

يعتمد هذا المشروع على المصادر المنجميه لإنتاج الكبريت ، وكان من المقرر أن يكون إنتاجه السنوي من الكبريت مليون طن سنوياً ، ولكن بسبب طبيعة الترسبات الكبريتية في المشراق من الناحية الجيولوجية ، واحتوائه على نسب عالية نسبياً من المادة القرينية ، فقد تقرر تخفيض الطاقة التعاقدية ، وتم تثبيت طاقة للمشروع بمقدار (٨١٦) ألف طن كطاقة تصميمية ، وفي ضوء استمرار تقارير نوعية الكبريت الخام بارتفاع نسب الشوائب فيه ، فقد انخفضت كفاءة وحدات التصفية في المشروع – تقرر اعتماد طاقة متاحة للمشروع بمقدار (٦٥٠) ألف طن ابتداءً من عام ١٩٧٧ ، أما الإنتاج الفعلي تمثله معطيات الجدول (١) [٢] .

| السنوات | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإنتاج / ألف طن | ٤٣٥ | ١٤١ | ٣٣٠ | ٣١٧ | ٣٧٠ | ٣٧٨ | ٥٨٣ | ٥٩٢ |

**المصدر : عراك تركي : الأهمية الجيولوجية للمواد المعدنية في العراق ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية – ابن رشد _ جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٩٦ .**

**ومن الجدول السابق يتضح الآتي :**

١. لم يصل المشروع إنتاجه الفعلي إلى مستوى الطاقة المتاحة البالغة ( ٦٥٠ ) ألف طن سنوياً ، لا بل انخفضت إلى ما دون نصف هذه الطاقة كما هو

(١) خطاب صكار العاني ، ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٨ .

(٢) عراك تركي ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

الحال في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٣ ، أو أكثر من النصف بقليل كما هو الحال في الأعوام١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .

٢. التذبذب الواضح في مقادير الإنتاج ، إذا انخفضت الإنتاج من (٤٣٥) ألف طن عام ١٩٨٠ إلى (١٤١) ألف ، واستمرار الانخفاض إلى ما دون إنتاج عام ١٩٨٠ إلى عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ ، حيث بلغ الإنتاج في السنة الأخيرة ( ٥٩٢ ) ألف طن سنوياً ، وهي إنتاج لطاقة المعمل المتاحة .

ولسبب في هذا يعود إلى ظروف الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت في ١٩٨٠/٩/٤ وانتهت في ١٩٨٨/٨/٨ ، حيث رافقتها صعوبة التصدير إلى الخارج ، إذ أدت إلى توقف ميناء التصدير ، في أم قصر ، فضلاً عن بعض المشاكل الفنية والتشغيلية في المنجم ، وهذا يعكس تأثير الصراعات الدولية والحروب على الإنتاج والإنتاجية وإيقاف شحن البضائع .

بما فيها المواد المعدنية ، وعملية التبادل التجاري التي يتم من خلالها تطور العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الدول .

أما أجمالي الإنتاج الفعلي من الكبريت في العراق ومن مختلف مصادره الهيدروكاربونية والمنجمة ، فقد تطور على الرغم من حالات التذبذب التي رافقت حالات تطوره ما بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٨٧ و جدول ( ٢ ) .

جدول رقم (٢)

**أجمالي الإنتاج الفعلي من الكبريت في العراق لمدة (١٩٧٢ – ١٩٨٧ ) ألف طن**

| | | المصادر الهيدروكاربونية | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السنة | المصادر المنجميه | معمل استخلاص الكبريت في كركوك | معمل غاز الشمال في كركوك | مجمع تصفية صلاح الدين في بيجي | المجموع |
| ١٩٧٢ | ١١٠ | لا توفر بيانات | – | | ١١٠ |
| ١٩٧٣ | ٤٤٦ | = | – | | ٤٤٦ |
| ١٩٧٤ | ٤٨٨ | = | – | | ٤٨٨ |
| ١٩٧٥ | ٥٠٤ | ٢٥,٤ | – | | ٥٢٩،٤ |
| ١٩٧٦ | ٥١٣ | ٤٣,٤ | – | | ٥٥٦،٤ |
| ١٩٧٧ | ٥٩٢ | ٤٣,٥ | – | | ٦٣٥،٥ |
| ١٩٧٨ | ٥٨٧ | ٣٩،٩ | – | | ٦٢٦.٩ |
| ١٩٧٩ | ٦٢٢ | ٦٧،٩ | – | | ٦٨٩،٩ |
| ١٩٨٠ | ٤٣٥ | ٣١،١ | – | | ٤٦٦،١ |
| ١٩٨١ | ١٤١ | – | – | | ١٤١،٠ |
| ١٩٨٢ | ٣٣٠ | ١٨،٣ | – | | ٣٤٨،٣ |
| ١٩٨٣ | ٣١٧ | ٣١،٩ | ٣٤،٦ | | ٣٨٣،٥ |
| ١٩٨٤ | ٣٧٠ | – | ١٧٩،٢ | | ٥٤٦،٢ |
| ١٩٨٥ | ٣٧٨ | – | ٢٤٥.٧ | ٥.١ | ٦٢٨،٨ |
| ١٩٨٦ | ٥٨٣ | – | ٢٠٦،١ | ٣٠.٨ | ٨١٩،٩ |
| ١٩٧٨ | ٥٩٢ | – | ٢٤٣،٧ | ٤٤.٣ | ٨٨٠.٠ |
| المجموع | ٧٠٠٨ | ١٢٨٧.٩ | | | ٨٢٩٥،٩ |

**المصدر : عراك تركي : الأهمية الجيولوجية للموارد المعدنية الإستراتيجية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية – ابن رشد_ جامعة بغداد، ١٩٩٩ ، ص ٩٨**

**تشير معطيات الجدول (٢) إلى :**

١. إن معظم إنتاج العراق من الكبريت هو المصدر المنجي حي بلغت نسبة إنتاجه حوالي (٨٤،٥%) من إجمالي إنتاج الكبريت للمدة ( ١٩٧٢-١٩٨٧) . أما الكبريت المنتج من المصدر الكهروكاربوني فقد بلغت نسبته (١٥،٥% )فقط .

٢. وجود تذبذب واضح في إجمالي إنتاج الكبريت . إذا أرتفع الإنتاج من (١١٠) ألف طن سنوياً في عام ١٩٧٢ ، ليصل إلى (٦٨٩،٩) ألف طن سنوياً عام (١٩٧٩) شكل (١) . ثم هبط هبوطاً حاداً في عام (١٩٨١) ليصل إلى (١٤١) ألف طن سنوياً ، بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية التي سبق ذكرها . ثم عادوا الإنتاج بعدها بالارتفاع حتى بلغ الإنتاج أعلى معدلاته في عام (١٩٨٧) إذ بلغ حوالي(٨٨٠) ألف طن سنوياً ، أي إنها زادت نسبته (٦٢٤،١%) عن الإنتاج في عام(١٩٨١) .

**صادرات العراق من الكبريت :**

ازدادت أهمية الثورة المعدنية في الوقت الحاضر، نتيجة التطور الصناعي والزراعي والتكنولوجي ، وأصبحت الحضارة في الوقت الحاضر تعتمد اعتماداً كلياً على المواد المعدنية . لأن احتياجات الإنسان من المعادن ازدادت بازدياد أرتقائه في سلم التطور والتقدم ، فالحضارة الحديثة تقوم على أساس المعادن ومصادر الطاقة ، وجيوبوليتكيا تعتبر الثروة المعدنية عن قوة الدولة من الناحية السياسية والاقتصادية ، وبالتالي تحدد وزنها الدولي [١] .

تشير التقارير التي تصدرها المؤسسة العامة للمعادن إلى أن واقع تسويق الكبريت العراقي قد واجهته صعوبات في بادئ الأمر أهمها [٢] :

---

(١) محمد أزهر سعيد السماك ، وآخرون ، جغرافية الموارد المعدنية ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠١ .

(٢) خطاب صكار العاني ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩ .

١. إن الطلب العالمي عليه كان في بداية السبعينات أقل من المعروض منه .

٢. ارتفاع تكاليف إنتاجه بالموازنة أسعار الكبريت في الأسواق العالمية ، إذا كان سعر الطن من الكبريت الكندي في الأسواق العالمية (١٥) دولاراً فقط ، في حين كانت تكلفة إنتاج الطن الواحد من الكبريت في المشراق في مكانه وبدون إضافة أجور نقله أكثر من ذلك . لأن تشجيع الحكومة على استثماره وطنياً ووضعه في خدمة التنمية من اجل الإقلال من الاعتماد على عوائد النفط ، وإقامة صناعة وطنية واسعة فضلاً عما آثيته التجارب أنه يتمتع بصفات تجعله يتفوق على ما تنتجه الأقطار الأخرى ، من نقاوة وجودة . أصبح الكبريت العراقي لا يواجه أية صعوبة في تصديرها حالياً بل إن الطلب عليه

شكل ( ١ ) تطور إنتاج الكبريت في العراق للمدة (١٩٧٢– ١٩٨٧ )

المصدر : من عمل الباحث :اعتماداً على الجدول رقم ( ٢ )

**يزداد سنة بعد أخرى وفيما يأتي جدول بصادرات العراق من الكبريت جدول(٣)**

**صادرات العراق من الكبريت للمدة ( ١٩٥١- ١٩٧٣ ) بملايين الدنانير**

| الأقطار السنوات | المنطقة العربية | البلدان الاشتراكية | الاتحاد السوفيتي سابقاً | المنطقة الاسترالية | الولايات المتحدة | كندا | الأقطار الأخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥١ | ٥.٧١ | – | ٥.٧٥ | ١٢.٨٢ | ١.١٤ | ٠.١١ | ١.٧٨ | ٢٧.٣١ |
| ١٩٥٢ | ٤.٥٦ | – | ٣.١٢ | ٨.٢٨ | ٠.٨٩ | ٠.٣٠ | ١.٩٢ | ١٩.٠٧ |
| ١٩٥٣ | ٣.٩٢ | ٠.٣٢ | ٤.٨٢ | ٣.٨٥ | ٠.٦٧ | ١.٨٢ | ٠.٤٢ | ١٥.٨٢ |
| ١٩٥٤ | ٧.١٧ | ١.١٢ | ١٠٢.١٢ | ٢٣.٢١ | ٤.٤٤ | ٤.٣٥ | ٤١.٦٣ | ١٨٤.٠٤ |
| ١٩٥٥ | ٣.٩٨ | – | ١.٢٥ | ٥.٣٣ | ٠.٨٩ | ٠.٢٥ | ١.٣٣ | ١٣.٠٣ |
| ١٩٥٦ | ٥.٧٦ | ٢،٧٧ | ٥٥،٣٦ | ١٦،٨٢ | ٦،٢٩ | ٤،٧٧ | ٣٨،٢٩ | ١٣٠،٠٦ |
| ١٩٥٧ | ٤.١١ | – | ٢.١٦ | ٠،٧٦ | ٠،٧٦ | ١،٨٣ | ٠.٨٢ | ١٤،٤٤ |
| ١٩٥٨ | ٥،٨١ | ٠،٧٥ | ١٠٠،٦٢ | ٣٤،٧٨ | ٦،٧٥ | ٧،١٨ | ٤٢.٥٧ | ١٨٩،٤٦ |
| ١٩٥٩ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٦٠ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٦١ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٦٢ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٦٣ | ٥،١١ | ١،٠٦ | ١٠٠،٦٢ | ٣٤،٧٨ | ٧،١٨ | ٧،٧٦ | ٤٢،٥٧ | ١٩٩،٠٨ |
| ١٩٦٤ | – | – | – | – | – | – | | |
| ١٩٦٥ | ٥.٣٦ | ٢،٤٠ | ٠،٤٨ | ٣،٤٩ | ٠،٢٩ | ٢،١٤ | ٠،٥٧ | ١٤،٧٣ |
| ١٩٦٦ | ٧.٤٠ | ٦،٠٥ | ١٤٢،٣٩ | ٦٠،٥١ | ٩،٤٩ | ٢،٦٤ | ٣٩،٣٢ | ٢٦٧،٨ |
| ١٩٦٧ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٦٨ | ٩.٦٠ | ٣،٩٤ | ٠،٩٣ | ٣،٩١ | ٠،٠٣ | ١،٢٥ | ١،٨٤ | ٢١،٥ |
| ١٩٦٩ | – | – | – | – | – | – | – | |
| ١٩٧٠ | ٤.٦٠ | ٧،٠٩ | ١٤٣،٣٤ | ٧٣،٦٣ | ١١،٤٦ | ١١،٨٣ | ٦٦،٠٥ | ٣١٨،٠ |
| ١٩٧١ | ١٤.٦٠ | ٤،٠١ | ٠،٣١ | ٣،٤٩ | ٠،٠٢ | ٠،٠٤ | ٠،٨٨ | ٢٣،٣٥ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٢ | ١١.٦٦ | ٨،٢٠ | ٨٤،٢١٩ | ٢٩،١٠ | ١٠،٥١ | ١،٦٩ | ٦٩،٤١ | ٣٥٠،٤١ |
| ١٩٧٣ | ١٨.٥١ | ٦،٦٧ | ٢،٨١ | ٢،٦٠ | ٠،٠١ | ١،٢٢ | ٠،٧٠ | ٣٢،٥٢ |
| المجموع | ١١٧.٣٥ | ٤٤.٣٨ | ٨٨٥.٩٢ | ٣٢١.٣٦ | ٦٠.٨٢ | ٤٩.١٨ | ٣٥٠.١ | ١٨٩٢.١١ |

**المصدر: ١. منصور الراوي،تجارة العراق الخارجية،مجلة التجارة،العد ٣ ،١٩٥٧، ص٦٩.**

**٢. البنك المركزي العراقي،نشرة فصلية،مجلة التجارة،العدد ٣،١٩٦٦،ص٦٤**

**وتشير المعطيات الجدول (٣) إلى :**

١- وجود حالات تذبذب كبير في صادرات العراق من الكبريت إذ تباين بين (١٣.٠٣) مليون دينار كحد أدنى في عام ١٩٥٥ ، و (٣٥٠،٤١ ) مليون دينار كحد أعلى في عام ١٩٧٢ .

٢- يحتل الاتحاد السوفيتي السابق المرتبة الأولى في استيراد الكبريت من العراق خلال هذه المدة ، إذ استورد ما بنسبة (٤٨،٤٣%) من مجمل صادرات الكبريت العراقي ، يليها بالمرتبة الثانية مجموعة الدول الأخرى وبنسبة تقدر بحدود (١٣،١٩% ) ، وتأتي المنطقة الإسترلينية المرتبة الثالثة وبنسبة (١٧،٥٧%) في حين احتلت البلدان الاشتراكية المرتبة الأخيرة وبنسبة بلغت (٢،٤٣% ) فقط .

٣- لن تزد صادرات العراق إلى الأقطار العربية عن (٦،٤٢%) من مجمل صادرات العراق من الكبريت ، وهذا مؤشر سلبي على ضعف العلاقات التجارية بين أقطار الوطن العربي ، وابتعادها عن تحقيق التكامل الاقتصادي العربي .

**الإبعاد الجيوبولتكية :**

منذ الحر بالعالمية بدأت الاقتصاديات الدولة في السعي لتحقيق التكامل الاقتصادي على مستوى الدولة ، ومن مزاياه هو توسيع السوق الداخلية الخارجية وزيادة حجم الإنتاج وخلق فرص العمالة وإتاحة أكبر للاستثمار ، أما بالنسبة للكبريت ، فإن أهمية الجيوبولتكية تمكن في الآتي :

١- مساهمته في زيادة الدخل الوطني ، إذا يبلغ معدل صادرات العراق من الكبريت إلى مختلف الأسواق العالمية للمدة من ١٩٥١ إلى ١٩٧٣ هو حوالي (١١٤،٣٢ ) مليون دينار سنوياً .

٢- يعد الكبريت مادة مهمة في بعض الصناعات العراقية ، ذات الصلة المباشرة في هذه المادة ومن هذه الصناعات هي :

أ.استخدام الكبريت لسد حاجة الصناعية الوطنية الناشئة ، كصناعة الحرير الصناعي في سدة الهندية ، وصناعة الورق في البصرة ، وصناعة الصابون والمنظفات ، والمبيدات الحشرية ، وصناعة الثقاب ،وصناعة الأدوية [١] .

ب. صناعة الأسمدة الكيماوية بنوعيها كبريتات الأمونيوم والبوريا . فالعراق يستهلك محلياً ٧٠% من إنتاج الأولى و ٦% من إنتاج الثانية والباقي يصدر إلى الخارج . لقد حققت هذه الصناعة فوائد عديدة منها ، إن أقامت هذا النوع من الصناعات أدى إلى استثمار الثروة الوطنية كانت تذهب هباءً بدون فائدة ، الفائدة المهمة الأخرى ، هي الدور الذي يؤديه السماد الكيماوي في تنمية القطاع الزراعي وزيادة الإنتاج أولاً ، تحسين النوعية ثانياً ، أما الكميات المصدرة من هذه الصناعات ، فإنها تسهم في الحصول على مواد عالية إضافية كخزانة الدولة وتوفير العملات الصعبة ، إذ النشرات الاقتصادية إلى إن قيمة صادرات العراق من الأسمدة بلغ (٨) ملايين دينار لعام ١٩٧٨ ، عند إكمال مشروع الأسمدة في خور الزبير من المتوقع أن تبلغ صادرات العراق من الأسمدة الكيماوية إلى حوالي (٢٥) مليون دينار سنوياً [٢] .

٣-استخدام الكبريت أو المواد المصنعة منه في المجال الزراعي وتيم عن طريق : -

أ. زيادة الإنتاج الزراعي عن طريق استخدام الأسمدة الكيماوية ، التي ساهمت في تحول الزراعية لقديمة ( نظام النبوير ) إلى نظام الدورة الزراعية الحديثة ( الزراعية الكثيفة ) .

(١) خطاب صكار العاني ، ونوري خليل البرازي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٥ .
(٢) حسن محمد سلمان ، التخطيط الصناعي ، دار الطليعة ،بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٦.

ب.تحسين جودة التربة ، إن إضافة الكبريت إلى التربة على شكل أسمدة يعمل على [١] :

١-معالجة قلوية التربة .

٢- تحسين خواص التربة الجيرية .

٣- تقليل حامضية التربة (Ph).

ج. استخدام الكبريت في مكافحة الأمراض الآفات الزراعية : يستخدم الكبريت الزراعي على هيئة بذور ترش على النبتات في الصباح الباكر وبوجود الندى كي يلتصق على سطوح النباتات وتفيد في[٢] :

١- يعمل كمبيد ضد الكثير من الكائنات الممرضة مثل أمراض البياض الدقيق .

٢- تعمل حبيبات الدقيقة في ضوء الشمس كعدسات مجمعة للحرارة تقوم بقتل الجراثيم المرضية .

٣- بفعل الحرارة يتم إنتاج ثاني أوكسيد الكبريت حول الأجزاء المعاملة ، الأمر الذي يؤدي إلى قتل المسببات المرضية للنبات .

٤- وجود الكبريت على شكل طبقة فوق سطح النبات تعمل كحاجز بينة وبين الجو الخارجي يحول دون ملاصقة مسببات الأمراض له .

٤- الاستخدام العسكري للكبريت : يستخدم الكبريت في صناعة المفرقعات ذات الطبيعة العسكرية .

٥- الاستخدام الطبي للكبريت : عرف الكبريت كمبيد فطري منذ قديم الزمان ، واستخدم كعلاج ضد الكثير من الإمراض ، ثم اشتق منه كثير من المركبات عديدة الاستخدام حديثاً ومن استخدامات الأخرى ، استخدام الكبريت العنصري كمادة مظهرة [٣] .

---

(١) محمد يوسف ومؤيد أحمد يونس ، دليل تغذية النباتات ، ط١، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٥٨ .

(٢) علي حسين إبراهيم ، تأثير بعض أساليب إدارة التربة في نمو حاصل الذرة الصفراء ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية لزراعة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ،ص ١٢٥.

(٣) محمد يوسف ومؤيد أحمد يونس ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .

٦- تشغيل الأيدي العالمة : على الرغم من أن التكنولوجيا المستخدمة في استخرج الكبريت وتصنيعه هي تكنولوجيا أجنبية ، إلا أن الأيدي العامل هي عراقية بحته ، إذ بلغ عدد العاملين في مجال استخراج الكبريت وتصنيعه حولي (٢٨٣٦) شخص من عمال وفنيين ومهندسين موزعين على مختلف مؤسسات هذا القطاع [١] .

## الاستنتاجات

من خلال بحث ، المشكلة ، ثم التوصل إلى جملة حقائق تمثل بحد ذاتها استنتاجات البحث وهي :

١-يستخدم الكبريت في العراق من مصدرين الأول منجمي والثاني هيدروكاربوني يسهم الأول بحدود ( ٨٤،٥%) والثاني بحدود ( ١٥،٥%) من فمجمل إنتاج العراق من الكبريت .

٢-تذبذب واضح في إنتاج الكبريت في العراق يبن سنة وأخرى ، إذ تراوحت كمية الإنتاج المستوى بين (١١٠ – ٨٨٠ ) ألف طن سنوياً .

٣-تذبذب واضح في صادرات العراق من الكبريت ، إذ تراوحت قيمة الصادرات بين (١٣،٠٣ – ٣٥٠ ) مليون دينار سنوياً .

٤-إن تذبذب الإنتاج والصادرات بعكس الظروف السياسية التي مر بها القطر .

٥-إن الأهمية الجيوبولتكية للكبريت عن طريق في العراق تمثلت بالآتي :

ا. زيادة الدخل لوطني عن طريق التصدير إلى أسواق عالية ومختلفة .

ب. تعزيز الاقتصاد العراقي عن طريق :

١. استخدام الكبريت في الصناعة الوطنية .

٢. زيادة وتحسين الإنتاج الزراعي عن طريق استخدام الأسمدة المصنعة من الكبريت .

---

(١) يسرى عبد الرزاق الجوهري ، دراسات في جغرافية المواد الاقتصادية ط٢، مطبعة أطلس ، الإسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٤ .

ج. تشغيل حوالي (٢٨٣٦) من الأيدي العاملة .
د. المساهمة في تحسين الوضع الصحي من خلال استخدامات الطبية .
هـ تعزيز القوة العسكرية عن طريق استخدامه في صناعة المفرقعات.

## التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث نوصي بالآتي :

١. توسيع الاستثمار جميع مصادر الكبريت في العراق من أجل تحسين الوضع الاقتصادي الوطني بشكل مباشر توفير عن طريق العملات الصعبة أو بشكل غير مباشر عن طريق استغلاله في تنشيط القطاع الصناعي والزراعي وتشغيل الأيدي العاملة .

٢. توسيع تجارة الكبريت مع الدول والأسواق العالمية لدعم وترسيخ السياسة الخارجية مع أكبر عدد ممكن من من دول العالم .

٣. تعزيز تجارة الكبريت مع الأقطار العربية بتعزيز العلاقات العربية وتعزيز التكافل الاقتصادي العربي .

## المصادر

١-إبراهيم ، علي حسين ، تأثير بعض أساليب إدارة التربة في نمو حاصل الذرة الصفراء ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الزراعة جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .

٢- البنك المركزي العراقي ، نشرة فصلية ، مجلة التجارة ، العدد ٣ ، ١٩٦٦ .

٣-تركي ، عراك ، الأهمية الجيولوجية للمواد المعدنية في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٩

٤-الجابري ، سعد جاسم ، سياسية القوة الجيوبولتيكية ، مجلة الأمن القومي ، العدد الثاني ، ١٩٨٦ .

٥-الجوهري ، يسرى عبد الرزاق ، دراسات في جغرافية المواد الاقتصادية ط٢، مطبعة أطلس ، الإسكندرية ، ١٩٧٥ .

٦-حبيب ، كاظم ، السمات الأساسية للصناعات العراقية ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٧-الحيالي ، عبد الأمير عباس ، الأهمية الجيوبولتكية لمجلس التعاون لعربي ، رسالة ماجستير غير منشورة- مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد - ١٩٩٠.

٨-الخشاب ، وفيق ومهدي الصحاف ، الموارد الطبيعية ، دار الحري للطباعة ، بغداد ، ٩٧٦ .

٩-رسول ، أحمد حبيب ، الصناعات الوطنية في العراق وتوزيعها الجغرافي ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد ٦ ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

١٠-الراوي ، منصور ، تجارة العراق الخارجية ، مجلة التجارة ، العد ٣ ،١٩٦٦ .

١١-السماك ، محمد أزهر سعيد وآخرون ، جغرافية الموارد المعدنية ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ، ١٩٨٢ .

١٢-سلمان ، حسن محمد ، التخطيط الصناعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤

١٣-العاني ، خطاب صكار ، جغرافية العراق ، أرضاً - وسكناً - وموارد اقتصادية ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ،١٩٩٠ .

١٤-العاني ، خطاب صكار ، ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٩ .

١٥-كاظم ، قاسم ناجي ، أسس إعداد الجدوى الفنية الاقتصادية وطرق التقييم للمشاريع الإنتاجية ، مجلة النفط والعالم ، العدد ٤٨ ، ١٩٧٧ .

١٦-يوسف ، محمد ومؤيد أحمد يونس ، دليل تغذية النباتات ، ط١، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .